

الدعوة الإسلامية في معالجة الفقر في المجتمع الإسلامي

محمد عارف بن محمد

جامعة العلوم الإسلامية العالمية

الدعوة الإسلامية في معالجة مشكلة الفقر في المجتمع الإسلامي

محمد عارف بن محمد

(الرقم الجامعي P.010503)

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على
درجة الإجازة العالية في تخصص الدعوة والإدارة الإسلامية

كلية القيادة والإدارة
جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا
كوالالمبور

Perpustakaan KUIM



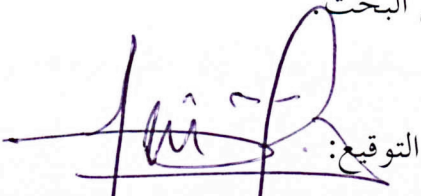
1000027149

فبراير ٢٠٠٤

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والإقتباسات، فقد أشرت إلى مصادر في هامش البحث.

 التوقيع:

الاسم: محمد عارف بن محمد

الرقم الجامعي: P.10503

العنوان: كمفوغ، بريس

فنجور، تاواغ، 16020،

باجوق، كلنتان دار النعيم.

التاريخ: 28 فبراير 2004

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين حمدا لا ينفد وأصلى وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
والسائرين على نمجه الى يوم الدين.

وفي نهاية بحثي هذا لا يسعني أن أشكر الله سبحانه وتعالى أولا على توفيقه وهدايته إلي
طريق الخير والعلم وتسهيل لي في إتمام هذا البحث، فأشكره وأحمده على منه وجوده
وكرمه سبحانه وتعالى كما أتقدم على الشكر الجزيل إلى جامعة العلوم الاسلامية بماليزيا
لتقديمها كل التسهيلات اللازمة لنا في دراستنا للعلوم الشرعية الشائجة.

كما أشكر لكلية القيادة والإدارة التي درست فيها تلك العلوم , وأتقدم بخالص الشكر إلى
الفاضل الأستاذ الدكتور الحاج عبد الرحيم أرشد ، على تفضيله بالإشراف على بحثي هذا
لما أبداه من ملاحظات وتوجيهات وتصويبات على البحث , حيث لا يألو جهدا في
إظهار البحث بما هو عليه وأخيرا فجزاه الله خير الجزاء .

كما أشكر جميع المحاضرين والمحاضرات في الجامعة على مساعدتي وتعليمتي , أيضا أشكر
أسرتي جميعا وأمي وأبي خصوصا على صبرهم وعونهم لي، وأشكر كل من له الخير علي وكل
من أبدى إلي مشورة أو نصائح جزاء الله الجميع عني وعن الإسلام والعلم خير الجزاء
وصلى الله نبي الرحمة محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين

ABSTRAK

Kajian ini membincangkan salah satu daripada masalah yang dihadapi oleh umat islam pada hari ini, iaitu masalah kemiskinan. Kajian ini ialah kajian perpustakaan, dan ianya, bertujuan untuk mengetahui serta mengenal pasti apakah sebab-sebab utama dan juga sebab-sebab sampingan, yang menyebabkan masalah ini terus menjadi delima kepada umat islam. Di samping itu, kajian ini juga, cuba mencari satu alternatif yang ampuh, bagi menyelesaikan masalah ini. Hasil daripada kajian ini, menunjukkan bahawa di antara penyebab utama masalah ini berlaku, adalah kerana faktor manusia itu sendiri yang tidak pandai mengurus sumber-sumber yang telah ada, baik dari segi pengeluaran mahupun pengagihan dan bukannya datang dari faktor semulajadi sesebuah kawasan itu. Melihat kepada aspek penyelesaiannya pula, akhlak manusia itu sendiri mampu mengubah suasana ini, disamping sikap keperihatinan yang diberikan oleh pihak kerajaan, dalam memainkan peranannya, untuk mengubah keadaan ini dari terus membelenggu umat islam.

ABSTRACT

This study is about poverty that holding Muslim at back. The study is carried out through library basis. Its aim to review causes of the problem and to find alternative, to solve the problem. As result, this problem is not coming from nature factor, but the human in management itself, especially in collecting and distributing products. Therefore, human manner and government support are important to change the situation.

ملخص البحث

يهدف هذا البحث الى بيان حالة الأمة الإسلامية المتخلفة والمتلاشى تحت ظلال الفقر. وتكون هذه مشكلة مهمة لإعتبار عليها أمة الإسلام ويناقشون عنها بينهم. والأهداف البحث هي التعرف على حقيقة مشكلة الفقر، والبحث عن مشكلات التي تؤدي الى إزدراء مشكلة الفقر. وأيضاً البحث عن منهج الجديد لحل تلك المشكلة. والمنهج المتبع في هذا البحث هو دراسة مكتبية. وقد حصلت من خلال نتائج مهمة هذه الرسالة إنما يدور مشكلة الفقر ومشكلة الإقتصادية في إطار واحد. وهي مشكلة التي تنشأ من الإنسان نفسه. وليس من قلة مورد ولا من أشكال إنتاج، و من حيث التداول والتوزيع من الأموال، ومما لا علاقة له بالطبيعة. وأيضاً، في محصلتها النهائية مشكلة نفسه وفساد نظامه الإقتصادي سواء كان من حيث ضعف الإنتاج أو سوء التوزيع. بالإضافة الى ذلك، لا بد أن يقوم الجهود من أمة الإسلام وبذل الإعتناء ورؤساء الدولة.

الفهرس

صفحة	الموضوع
ب	إقرار
ج	الشكر والتقدير
د	ABSTRAK
هـ	ABSTRACT
و	ملخص البحث
ز	الفهرس
ط	مقدمة

الباب الأول

١	الدعوة الإسلامية
٢	الفصل الأول: تعريف الدعوة
٥	الفصل الثاني: معنى الدعوة في القرآن
٧	الفصل الثالث: حكم تبليغ الدعوة
١١	الفصل الرابع: منهج الدعوة
١٥	الفصل الخامس: أهمية أو مطالب الدعوة

الباب الثاني

١٧	الفقر ومظاهرها
١٨	الفصل الأول: تعريف الفقر
٢٢	الفصل الثاني: مفهوم الفقر في الإسلام
٢٥	الفصل الثالث: موقف الإسلام في مشكلة الفقر

٣٣	الفصل الرابع: الفقر وأسبابها
	الباب الثالث
٣٦	الإسلام في معالجة مشكلة الفقر
٣٩	الفصل الأول: العمل
٤٧	الفصل الثاني: الزكاة
٥٥	الفصل الثالث: الصدقات
٥٩	الفصل الرابع: إيجاب حقوق المسلم على المسلم
٦٣	الفصل الخامس: كفاءة الخزانة الإسلامية بمختلف مواردها
٦٥	الفصل السادس: دور الدولة في النظام الإقتصادي
٦٨	الفصل السابع: العلاج الإقتصادي
٧٠	الفصل الثامن: الإنفاق وحب الفقراء والمساكين
٧٣	الفصل التاسع: الدعاء
٧٥	الخاتمة
٧٨	المصادر والمراجع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

خلفية البحث:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كلمة قامت بها الأرض والسموات، وفطرت عليها جميع المخلوقات، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، وخيرته من خلقه، وحجته على عباده، وأمينه على وحيه أرسله رحمة للعالمين.

قوله تعالى في القرآن الكريم: { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ }^١

قوله تعالى: { وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ }^٢.

وقوله تعالى أيضا: { وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ }^٣.

^١. القرآن سورة الأنبياء ٢١ : ١٠٧.

^٢. القرآن سورة المؤمنون ٢٣ : ٥٢.

^٣. القرآن سورة النحل ١٦ : ٨٩.

أما بعد:

الله-عز وجل-أمر المسلمين أن يكونوا أمة أي متحدين مؤتلفين لا تفرقهم الأهواء. ولا تعصف بهم الخلافات لأن التفرق ضعف ووهن والخلاف فشل وضياع. والله سبحانه وتعالى يريد لهم القوة. وليحملوا الدعوة ويبشروا بها في أصقاع الأرض المختلفة.

قد كانت أمة الإسلام عاشوا تحت ظلال التخلف والتلاش، في زمن الحاضر تبعث أمة الإسلام بالتقدم إلى النور الإسلام ونهضته ، بالرجوع إلى قمته اليوم . قد أهمل أمة الإسلام بمشكلة العداوة والإنانية والفقر التي لديهم.

نظرا إلى هذه الحالة، قد إستمروا على حالتهم بسبب التهاون بهذه الأمور بينهم، ولا ينظروها بعين المسؤل حتى إعتبرها الأمة كمشكلة الفردية ولم تكون مشكلة الأمة.علاوة على ذلك، قد يخاطبى الناس مع بعض لسبب المشكلة الموجودة لديهم. ولذلك، أبرز أما من حالة الأغنياء الذين سلبوا حقوق المساكين والتمتع على ضعفهم.

وقد قام الغربيون بالحكم على أمة الإسلام اليوم من خلال الفكرية والثقافية والشؤون الحياء، الدعوة هي الجهد لإقامة المبادي. ولذلك قد يختلف بينهما اختلاف تماما. وجاوز الغربيون ياستيلاء المسلمين ماديا، بل هناك أمة الإسلام المتشبعون والمقلدون من وساوس

عربيين. وفي هذه الحالة نجري في عقلنا، وماهو السب الرئيسي بأسوس المؤدى الى ذلك. أهذه المشكلة تسربت إلينا صعفنا أم قوة العدوى.

ولذلك، فيحمل الله هذه الأمة واجب الدعوة الى الخير، نظرا الى أن هذا الدين، قد اشتمل على الخير الذي تدركه العقول السليمة. وتشعر به النفوس والجدانات التي لم تفسد فطرها التي فطرها الله عليها. وحملها أيضا، واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر داخل جماعات المسلمين،الذين رفوا اوامر الدين وعرفوا حسننها، فهي عندهم تدرج تحت عنوان المعروف. وعرفوا نواهي الدين وعرفوا قبحها. فهي عنهم تدرج تحت عنوان المنكر.

قوله تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} ٤.

أهمية البحث

الفقير هو مشكلة الواقعة لدى أمة الإسلام اليوم. ولذلك، تكون مشكلة مهمة لإعتبارعليها الأمة الإسلام ويناقدشون عنها بينهم. بالإضافة إلى ذلك، لا بد عن قيام الجهود على أمة الإسلام لبحث الحكمت والأسرار لحلول هذه المشكلة.

أهداف البحث

من خلال بحث هذا، يمكنني أن يخطط بعض الأهداف البحث:

أولاً: التعرف على حقيقة المشكلة الفقير التي كانت عليها امة الإسلام في يومنا هذا.

ثانياً: البحث عن المشكلات التي تؤدي إلى إزدار مشكلات الفقير.

ثالثاً: التكشف عن الأحوال الواقعة من حيث السياسية والدينية والإجتماعية والإقتصادية.

رابعاً: البحث عن منهج الجديد لحل هذه المشكلة.

سبب إختيار البحث

وكان مما دفعني إلى الكتابة في هذا البحث، أنني أحد ابناء كلية القيادة والإدارة بالجامعة

العلوم الإسلامية بماليزيا. لذلك فكرت في إختيار موضوع يناسب تخصص دراستي

الجامعية فوق إختياري على هذا الموضوع. قام الباحث بالكتابة البحث المتعلق بمشكلات

الفقر الذي يطرأ لدى أمة الإسلام اليوم، وكتب الباحث عن حقيقة الفقر وأسبابها وعلاوة

على ذلك. وبجانبتها، البحث عن الحلول الملائمة لإرتقي مرتبة الإسلام إلى مستوى العالم.

منهج البحث

هذا البحث هو البحث المكتبة، قد راجع الباحث إلى كتب متعددة المتعلقة بهذه المشكلات كمرحلة الأساسية. وعلى ذلك، بحث الباحث عن الآراء العلماء مما يتعلق بالقضية. وبذلك، كتب البحث بطريقة الخصوصة وهي جمع المعلومات وهذه المراحل يستعمل مراجع من مكتبة، وثم القراءات، والترتيب، والتأمل، وأخيرا الكتابة.

الدراسة السابقة

بالإضافة هذا البحث، راجع الكاتب في الكتب السابقة ومنها:
 وفي كتاب مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام لدكتور يوسف القرضاوى، وتبحث عن مشكلة الفقر ومظاهرها، وخطره، والوسيلة الإسلام في معالجها.
 وفي كتاب الإسلام والمشكلة الإقتصادية لدكتور محمد شوقي الفنجري، وتبحث عن المشكلة الإقتصادية والمساواة بالمشكلة الفقر، وعن أسبابها وعلاجها.
 وفي كتاب أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في الحل المشكلات الإجتماعية للأستاذ إبراهيم بن مبارك الجوير، وتبحث عن المشكلات أو القضية المعاصرة للأمم الإسلامية وأثاره في تطبيق الشريعة الإسلامية.

وفي كتاب المدخل الى علم الدعوة تحت محمد أبو الفتح البيانوني، وتبحث عن تعريف وحكمها، ومنهجها، ومشكلتها وغير ذلك باعتبار الدعوة.

خطة البحث

هذه الأمور فكرت أن أكتب البحث في دور الدعوة الإسلامية في معالجة مشكلة الفقر في المجتمع الإسلامي، والبحث تشتمل على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة.

وأما الباب الأول: فيبحث في الدعوة الإسلامية، وفيها تشمل إلى تعريف الدعوة، ومعنى الدعوة كما وردت في القرآن الكريم، وحكم تبليغ الدعوة، ومنهج الدعوة، وأهمية أو مطالب في الدعوة.

وأما الباب الثاني: فيبحث في الفقر ومظاهرها وأسبابها، وفيها تشمل إلى تعريف الفقر، ومفهوم الفقر في الإسلام، وموقف الإسلام في مشكلة الفقر، والفقر وأسبابها.

وأما الباب الثالث: فيبحث عن الوسيلة الإسلام في معالجة الفقر، وفيها تشمل إلى قسمين: الداخلية والخارجية. أما الوسيلة الداخلية هي العزم، الصبر، الإنفاق وحب للفقراء والمساكين، الدعاء. وباعتبار الخارجية وهي العمل، الزكاة، الصدقات، كفالة الخزانة الإسلامية بمختلفة، وإيجاب الحقوق على المسلم، ونحوها.

وأخير الخاتمة: تشتمل على النتيجة إلى توصل الباحث.

الباب الأول

الدعوة الإسلامية

الدين الإسلام وهو دين سلام ومودة فمن سالمه، وواد أهله إذا كان الإسلام هو الدين الذي كان خاتمة الديانات السماوية. والذي ارتضاه الله ديناً لأتباع خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم. فإن هذا يعني أن يكون المسلمون رحمة للعالمين، كان نبيهم رحمة للناس جميعاً. كقوله تعالى في القرآن الكريم: { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ }^١.

قال عبد الكريم الخطيب في كتابه، جاء الإسلام في محامل دعوة أن تكون الأمة التي تؤمن به وتشتهدى بنوره. وتطعم من خمره أمة داعية إلى هذا الدين، الذي أكرمها الله تعالى وشرح صدرها له وأخذ بنا ميتها إليه فتدعوا غيرها إلى هذا الدين. وتفتح لغير المسلمين الطريق إلى هذا الخير العظيم، فلا تستأثر به لنفسها ولا تقطف من ثماره الطيبة دون أن تقتف بالناس جميعاً، إن هلموا إلى هذا عطاءه ليزداد ويعظم كلما كثرت جموع الواردين عليه وتزاحمت مراكب الوافدين إليه.^٢

^١ القرآن. سورة الأنبياء ٢١: ١٠٧.

^٢ عبد الكريم الخطيب. ١٩٨٢. الدعوة إلى الإسلام مضامينها ومبادئها. بيروت. دار الكتاب العربي. ج ٦. ط ١.

الفصل الأول: تعريف الدعوة

وقد اختلفت تعريفات الدعوة، وتعددت لدى الكاتبين والباحثين تبعاً لإختلافهم في تحديد معنى الدعوة من جهة. وتفاوتت نظرهم إليها من جهة أخرى. كما وردت لفظ كلمة الدعوة في آيات كثيرة، وبمعان متعددة يهمنها المعنيين التاليين:

كلمة الدعوة في اللغة: مصدر دعا، ويدعو، دعوة، ودعاء.^٣ وقد دعا فهو داع والجمع دعاء. وقد وردت هذه الكلمة في لغة العربي لعدة معان، أولاً الدعوة الى الطعام والشراب وثانياً الدعوة بالكسر في النسب.^٤ وجاء الطلب بشدة وحث الى الإستجابة لما تكون الدعوة اليه، أخذاً أو تركاً من إعتقاد أو قول أو عمل.^٥ وأيضاً المراد بالدعوة هي التبليغ والبيان،^٦.

^٣ إبراهيم مصطفى. ١٩٧٢. المعجم الوسيط. تركيا. المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع. ج ١. ص ٢٨٦.

^٤ د. أحمد بن نافع. ١٩٩٧. الحكمة والموعظة الحسنة. دار الأندلس الحضراء. ط ١. ص ١٩. د. عمر يوسف حمزة. ١٩٩٤.

أسس الدعوة الى الله تعالى في القرآن الكريم. دار المصرية البنانية. ط ١. ص ١١.

^٥ عبد الرحمن حسن حنيكة الميداني. ١٩٩٦. فقه الدعوة الى الله عن المنكر. دمشق. دار القلم. ج ١. ط ١. ص ١٥.

^٦ محمد أبو الفتوح البياتوني. ٢٠٠١. المدخل إلى علم الدعوة. بيروت. مؤسسة الرسالة. ط ٣. ص ١٤. د. أمين حسن محمد بني

عامر. ٢٠٠٠. خصائص الدعوة الإسلامية مصادرها عالميتها شمولها. دار العملية للنشر والتوزيع. ط ١. ص ١٧.

كقوله تعالى: { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ }^٧.

وقوله تعالى: { قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا }^٨.

وقوله تعالى: { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ }^٩.

وتكون الدعوة بالمقال ملفوظا، وايضا بالكلام مكتوبة. وقد تكون الدعوة بالحال عن طريق عرض النموذج لتقليده والإقتداء به، وقد تكون بوسائل مباشرة وبوسائل غير مباشرة. وقد تكون بوسائل إغرائية أو تحذيرية مثيرة لدوافع النفوس ورغباتها في الإقبال أو النفوز.^{١٠} بالعام الدعوة هي الركة المفوذة المتفقه لإقامة المبادئ وهو الجهد لإحياء المبدأ. لذلك يختلف بينهما إختلافا تماما. المبدأ هو الأفكار المفهومة، وإنما الدعوة عملها لفهم المبادئ. أخذت كلمة الدعوة من العرب أصلا وهي الدعاء الى الشيء.^{١١}

^٧ القرآن. سورة فصلت ٤١ : ٣٣ .

^٨ القرآن. سورة نوح ٧١ : ٥ .

^٩ القرآن. سورة يوسف ١٢ : ١٠٨ .

^{١٠} عبد الرحمن حسن حنيفة الميداني. ١٩٩٦. فقه الدعوة الى الله عن المنكر. دمشق. دار القلم. ج ١. ط ١. ص ١٥.

^{١١} Abdullah Muhammad Zin. ١٩٩٨. *Dakwah Kepada Masyarakat Bukan Islam*. UKM. P. ٧٤.

كقوله تعالى: { قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ }^{١٢}.

وقوله تعالى: { وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ }^{١٣}.

الدعوة أيضا هي بذل الجهد لإقامة الدعوة على وجه القدرة من الشر الى الخير، وإيضاظ الناس لدين الإسلام واعتناق به بالنواجذ.^{١٤}

^{١٢}. القرآن. سورة يوسف ١٢: ٣٣.

^{١٣}. القرآن. سورة يونس ١٠: ٢٥.

^{١٤}. Hasan Hamzah, ١٩٩٧. *Kamus Melayu Global*. Kuala Lumpur. Piramid Perdana (m) Sdn. Bhd. P.

الفصل الثاني: معنى الدعوة كما وردت في القرآن الكريم.

وقد تفيد كلمة الدعوة عدة معان كما وردت في القرآن الكريم منها تفيد معنى الأستفاثة. والرجاء والسؤال، وتفيد معنى العبادة يؤديها الإنسان لإلهه الذي يؤمن به، وتفيد معنى النسب والإلحاق، وتفيد معنى ترغيب الناس في اتباع دين الله تعالى، وتفيد توجيه الناس إلى اتبليغ دين الله والدعوة له. وتوجيه الخلق نحو صراط الله المستقيم. وتفيد دين الله الذي هو الإسلام.

وهذه المعاني المتعددة المستفادة من كلمة الدعوة ومشتقاتها فإنما عند الإطلاق تنصرف إلى معنى الإسلام الذي هو دعوة الله للخلق بكل جوانبه وأركانه.^{١٥}

فقد جاءت كلمة الدعوة في القرآن بالفعل أمر.

قوله تعالى: { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ }.^{١٦}

وجاءت فعلا ماضيا، كقوله تعالى: { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ }.^{١٧}

^{١٥} د. عمر يوسف حمزة. ١٩٩٤. أسس الدعوة إلى الله تعالى. دار المصرية اللبنانية. ط ١. ص ١٥.

^{١٦} القرآن. سورة النحل ١٦: ١٢٥.

^{١٧} القرآن. سورة فصلت ٤١: ٣٣.

وجاءت فعلا مضارعا، في قوله تعالى: { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ }^{١٨}.

وجاءت اسم فاعل، كما قوله تعالى: { وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا }^{١٩}.

وجاءت مصدرًا، كما قوله تعالى: { لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ }^{٢٠}.

ويقوم بالدعوة دعاء، إما باختيار الله لهم وطلبه منهم عن طريق الوحي، وهم الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وإما بوارثتهم في علمهم وهديتهم وذلك للعلماء والأولياء والصالحين. فالدعوة إذا وظيفة الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وواجب العلماء من أتباعهم، ومسؤولية المؤمنين من أمهم.^{٢١}

^{١٨}. القرآن. سورة يوسف ١٢: ١٠٨.

^{١٩}. القرآن. سورة الأحزاب ٣٣: ٤٦.

^{٢٠}. القرآن. سورة الرعد ١٣: ١٤.

^{٢١}. المرجع السابق: ص ١٧.

الفصل الثالث: حكم تبليغ الدعوة.

إتفق العلماء على حكم تبليغ الدعوة ، واختلفوا في نوعية الوجوب هل هو على التعيين أم على الكفاية. وتوسع كل طرق في الإستدلال على قوله بالنصوص الشرعية والأدلة العقلية. مما قد يشعر المطلع على هذا الخلاف والإستدلال بالعبد بين القولين، والأثر الكبير لهما في جانب العمل، والذي رأته بعد متابعة القولين وأدلتهما أن الخلاف بينهما أشبه بالخلاف التطري. وتضييق المسافة بينهما في الجانب العملي. فالذين قالوا عن تبليغ الدعوة واجب العيني بأدلة منها:

قوله تعالى: { وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } ٢٢ .

وعلى أن من هذه الآية للبيان والتبيين، وليست للتبعيض، فتفيد هذه الآية عندهم توجيه الخطاب بالدعوة الى جميع المكلفين. فتكون الدعوة واجبة على كل فرد مسلم يقدر استطاعته.^{٢٣}

كقوله تعالى أيضا: { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ }^{٢٤}. فجعلت الآية الدعوة سمة عامة من سمات الأمة المسلمة، فتكون واجبة عليها جميعا.

وأما استدلال العلماء القائلون بالوجوب الكفائي بأدلة منها:

قوله تعالى: { وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }^{٢٥}.

^{٢٣} . محمد أبو الفتح البيهقي. ٢٠٠١. المدخل إلى علم الدعوة. بيروت. مؤسسة الرسالة. ط ٣. ص ٣١.

^{٢٤} . القرآن. سورة آل عمران ٣: ١١٠.

^{٢٥} . القرآن. سورة آل عمران ٣: ١٠٤.

وعلى أن من هذه الآية للتبعيض أي لتكون منكم طائفة منتصية للدعوة الى الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وهنا يجب على الأمة ان تقوم باعداد هذه الطائفة المعينة لكي يتقق الفرض الكفائي.^{٢٦}

قوله تعالى: { وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ }^{٢٧}.

وقد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عمل يحتاج الى علم وبصيرة بالشروط والأحوال، وهذا لا يتوفر في جميع المسلمين، فيكون الواجب على من توفر فيه الشرط، فإن قام بواجب الدعوة من توفرت فيهم الشروط سقط الإثم عن الباقيين.^{٢٨}

وعلى كله إن تصور تحقق الكفاية في جانب الدعوة ، لا بد من وجود التناصح العام بين المسلمين جميعا في كل مكان، والله تعالى وصف المؤمنين بالنواصي بالحق والتواصي بالصبر. وقد تكون الدعوة الى الله فرض عين على الشخص إذا كان يقيم في بلد أو مكان

^{٢٦} . ابن كثير، الإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير. ٢٠٠٠. تفسير القرآن العظيم. بيروت. دار إحياء الكتب العربية. ج ١. ط ١. ص ٣٩٠.

^{٢٧} . القرآن. سورة التوبة ٩: ١٢٢.

^{٢٨} . محمد أبو الفتح البياتوني. ٢٠٠١. المدخل إلى علم الدعوة. بيروت مؤسسة الرسالة. ط ٣. ص ٣٣.

لا يوجد أحد يقوم بهذا الواجب سواه. فإذا وجد من يقوم بالدعوة صاروا التبليغ في حقه

فرضا كفائياً.^{٢٩}

ومن معاني الفرض الكفائي، أنه متوجه الى المسلمين جميعاً بأن يعملوا لتحقيق هذا الفرض، وعلى القادر فعلاً، أن يقوم بهذا الفرض مباشرة وعلى بقية الأمة أن تعاوَنهم بكل الوسائل ليتحقق، المقصود من مهمتهم. فإن لم يفعل المسلمين ذلك أثم الجميع، المتأهل للدعوة

وغيره.^{٣٠}

^{٢٩}. د. أمين حسن محمد بنى عامر. ٢٠٠٠. خصائص الدعوة الإسلامية مصادرها عالميتها شمولها. دار العملية للنشر والتوزيع. ط ١.

ص ٢٣.

^{٣٠}. د. عبد الكريم زيدان. ١٩٩٩. أصول الدعوة. بيروت. مؤسسة الرسالة. ط ٩. ص ٣٠٤.

الفصل الرابع: منهج الدعوة.

قبل أن ننظر المناهج في الدعوة، لا بد أن نعرف ما المقصود بالمنهج. كلمة المنهج بمعنى الطريق أو الجهاز لإداء العمل.^{٣١} وكانت للكلمة الإنجليزية أصلاً بمعنى الجهار أو القاعدة أو النظام.^{٣٢} والمنهج أيضاً، هو العمل المتعلق بتبليغ الإسلام على تربية من خلال القواعد أو الطريق المعينة أو كان يعرف بالتشير المعلومات.^{٣٣}

نظراً إلى مرتبته، كان مفهوماً أنه مهم في مجال إيداع المعلومات وكذلك ليُعرف به التأثير من نفود. وعلى رعم من ذلك لا يفهم المعلومات ويوصل غايتها إلا أن يكون موصولاً بطريقة المثمرة. وأما المناهج الدعوة يشمل على أنواعه. نظراً لكثيرة أنواع المناهج الوعوية وتعددتها. يمكننا أن نقسمها من اربع حيثيات ومنها:^{٣٤}

^{٣١} Dr. Teuku Iskandar. ١٩٨٦. *Kamus Dewan*. Kuala Lumpur. Dewan Bahasa Dan Pustaka. P ٧٦٣.

^{٣٢} Dewan Bahasa Dan Pustaka. ١٩٨٥. *Kamus Dwi Bahasa*. Kuala Lumpur. P. ٧٨.

^{٣٣} Abdul Aziz Bin Mohd Zin. ١٩٩١. *Syahadah Ibadah Asabiah Dakwah*. Petaling Jaya. Tempo Publishing. P. ١٠٣.

^{٣٤} محمد أبو الفتح البيانوني. ٢٠٠١. *المدخل إلى علم الدعوة*. بيروت. مؤسسة الرسالة. ط ٣. ص ١٩٥.

المناهج من حيث واضعها أو مصدرها. ومن هذه الحيشة الى قسمين أساسيين هما، أولاً المناهج الربانية وهي المناهج التي وضعها الشارع لهذه الدعوة عن طريق القرآن والسنة، فهي مناهج معصومة عن الخطاء.

كقوله تعالى: { وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيُلْوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ }^{٣٥}.

وثانيا المناهج البشرية وهي المناهج الدعوة التي يضعها الدعاة والعلماء، باجتهادهم في أي جانب من جوانب الدعوة، وتطبيقا للمناجج الربانية واعتمادا عليها، وذلك بما يتناسب مع زمانهم ويتلاءمهم مع ظروف المدعوين من حولهم.

وأما تتنوع المناهج الدعوة من حيث موضوعها الى انواع عديدة تبعا لتنوع الموضوعات التي تتناولها. وذلك لشمول الدعوة الإسلامية لجميع جوانب الحياة الأسانية. فهناك مناهج عقدية، وعبادية، واجتماعية، وإقتصادية، وعسكرية، وسياسية، وصحية، وربانية ونهوها.

^{٣٥}. القرآن. سورة المائدة : ٥ : ٤٨.

باعتبار المناهج الدعوة أيضا، من حيث طبيعتها الى مناهج دعوية خاصة وأخرى عامة، والى مناهج فردية وأخرى جماعية. والى مناهج نظرية وأخرى وتطبيقية ونحوها. فلكل منهج من هذه المنهج طبيعية الخاصة به، ومبدانه الذي وضع له، فالمنهج الخاص لا يصلح تعميمه والمنهج العام لا يصلح تخصيصه.^{٣٦}

وتتنوع المناهج الدعوية من حيث ركائزها، وذلك تبعا لتنوع ركائز الفطرة الإنسانية الثلاث وهي القلب، والعقل، والحس.^{٣٧} وبالنسبة للقلب هي النظام الدعوي الذي يرتكن على القلب، ويحرك الشعور والوجدان أو مجموعة الأساليب الدعوية التي تركز على القلب وتحرك الشعور والوجدان، وذلك لأن النظام الدعوي لا يظهر إلا بمجموعة اساليب، التي تعد كفاءات لتطبيقه.

^{٣٦}. المرجع السابق : ١٩٧.

^{٣٧}. المرجع السابق : ١٩٨.

باعتبار المنهج العقلي هي النظام الدعوي الذي يرتكز على عقل، ويدعو الى التفكير والتدبر والإعتبار، أو مجموعة الأساليبها. لأن النظام الدعوي لا يظهر الا بمجموعة أساليبه المطبقة له.^{٣٨} وأما المنهج الحسي هي النظام ومجموعة الأساليب على الحواسي، ويعتمد على المشاهدات والتجارب، لأن النظام الدعوي لا يظهر الا بمجموعة أساليبه المطبقة له.^{٣٩}

^{٣٨}. المرجع السابق : ٢٠٨.

^{٣٩}. المرجع السابق : ٢١٤.

الفصل الخامس: أهمية أو مطالب الدعوة.

يجب على كل مسلم أن تبشیر دين الإسلام لدى البشر كافة لأنهم أحسن الخلق المختار، لتأمو بالمعروف وتنهون عن المنكر. قد أثبت هذا الأمر لمن استطاع أن يأمر بما على وجه الكمل والفهم الدقيق. قامت الدعوة على أمة الإسلام بطريقة النصح فيما بينهم في أمر بالمعروف والنهي عن المنكر. بالرجوع الى الآية المنكورة في سورة التوبة.

قوله تعالى: { وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ }^{٤٠}.

وقد كانت واضحة بأن الدعوة مطلبة التي لا تقتصر على وجه الطلب، وإنما قالوا احتياج للإنسان بعوامل الأخرى التي تطلب بقيامها على كل مسلم. المجتمع الفاسد يحتاج الى الصلاح بقيام الدعوة اليهم، ومن مفروض بقيامها من كل مسلم لا صلاح المجتمع وغنقاذهم من الحالة التي كانوا عليها.

^{٤٠}. القرآن. سورة التوبة ٩: ١٢٢.

لو نظرنا، الى حالة المجتمع اليوم لوجدنا أنهم مصيرون بعة المشكلات مما يتعلق بالعقيدة والأخلاق والسياسية والإقتصادية والتحادية ونحوها. وبذلك مازالت أمة الإسلام في الجسائر، كانت أمة الإسلام الضالين. السبب الذي يبي عليه هذه المشكلات، ولذلك كانت الدعوة مهمة لحلول المشكلة التي كانت عليها أمة الإسلام ومن أسباب أخرى هي الجهلة.

نظرا إلى الناس أخلاقهم، وهم كلذين يجهلون بالتفريق الحق من الباطل والعدالة من الظلمة. بالإضافة إلى ذلك، نتمكن أن تنظر إلى التاريخ الدنيا الآن، بعناصر الإنحراف، والغشة، والسلبه، والظلمة، والقتال ونحوها.

ومن هذه النقطة، قد ظهر أما منا الإختيارين إما أن يكون عليها أم إسلاميا، وكان علمانية يقوم على إحساس المادية فقط والترغيب الناس عن الآخرة. أما الإسلام يدعو الى نسجام والسعادة في الدارين. ولذلك، كانت واضحة بأن الدعوة مطلبة في صلاح أمة الإسلام حالتهم من كل جوانية وهي ضرورة لإنما الإقتصاد وإنقاذ أمة الإسلام من المحيط الفقير.

الباب الثاني

الفقر ومظاهرها

صور الإسلام المسؤولة فأحسن تصويرها، وقررها فأحسن تقريرها. وأحاط بأسبابها وناجيتها وألزم المجتمع والأفراد بها، باعتبارها ناشئة عن عقيدته وإيمانه وجعلنا مرتبطة بالمجتمع ديناً. يعاقب على إهمالها في دنياه وأخراه، ففي الدنيا تقريظ بالمجتمع يترتب عليه ضياعه وهوانه، وفي الآخرة معاقبة على هذا التقريظ بالعذاب الأليم.

وقد عرفنا الإنسان الفقير والفقراء منذ أرمنه ضاربة في أغوار التاريخ وحاولت الأديان والفلسفات منذ القدم أن تحل مشكلة الفقر. وفي عصرنا هذا احتلت مشكلة الفقر والمشكلة الاقتصادية على وجه عام، مكاناً فسيحاً في عقول الناس وقلوبهم، وتخذها المحربون والهدامون أداة الإثارة الجماهير والتأثير عليها، وكسبها إلى جانب مذهبهم اللادنية الباطلة. يباهمهم أنها في ضعف الضعفاء وفي خدمة الفقر، ويساعد على ذلك جهل المسلمين بنظام الإسلام، وتأثيرهم بالدعايات المضللة التي مسخت صورته وشوّهت، مشتغلة في ذلك الواقع الكئيب لحياة المسلمين، والأفهام الخاطئة لبعض علمائهم في عهد الإحطاط.

الفصل الأول: تعريف الفقر

كما وردت من الآيات في القرآن الكريم عن الفقر، قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ }.^{٤١}

وأما كلمة الفقر وجمع الفقراء بمعنى: العوز والحاجة.^{٤٢} لابن منظور كلمة الفقر بمعنى ضد الغني مثل الضعف والضعف. وقال ابن سيده: قدر ذلك أن يكون له ما يكفى عياله ورجل فقير من المال، وقد فقر فهو واجمع فقراء، والأنثى فقيرة من سوة فقائر. وقال ابن السكيت: الفقير الذى له بلغة من العيش. ويقول الراعى يمدح عبد المل بن مروان ويشكو إليه، ساعاته: أما الفقير الذى كانت حلوبته وفق العيال، فلم يترك له سبد، وقال ايضا، المسكين الذى لا شيء له. وقال يونس: الفقير أحسن حالا من المسكين. وقال ابن الأعرابي: الفقير الذى لا شئ، قال: المسكين مثله، والفقر الحاجة وفعله الأتقار والنتع فقير.^{٤٣}

^{٤١} القرآن. سورة فاطر ٣٥: ١٥.

^{٤٢} سعدي أبو حيب. ١٩٩٨. القاموس الفقهي لغة واصطلاحا. دمشق. دار الفكر. ط١. ص ٢٨٦. د. نبيل عبد السلام هارون.

١٩٩٧. المعجم الوجيز للألفاظ القرآن الكريم. ط١. ص ١٥٨.

^{٤٣} ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور. ١٩٩٩. لسان العرب. بيروت. دار إحياء التراث العربى. ج ١٠. ط ٣، ص ٢٩٩.

وفي التزليل العزيز: { إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ
 وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }.^{٤٤}
 عن بعض المحققين: أنه قال: الفقير والمسكين متحدان في الإشتراك بوصف عدمى وهو عدم
 وفاء الكسب والمال بمؤنته ومؤنه العيال، إنما الخلاف في أيهما أسوأ حالا، فقال الفراء
 وتغلب وابن السكيت هو المسكين وبه. وقال ابوحنيفة ووافقهم من علماء الشيعة الإمامية
 ابن الجنيد وسالار والشيخ الطوسي في النهاية، وهو المطروح على التراب لشدة
 الإحتياج.^{٤٥} والفقير أيضا، عبارة عن فقد ما يحتاج إليه، أما فقد ما لا حاجة اليه فلا يسمى

فقرا.^{٤٦}

^{٤٤} . القرآن. سورة التوبة ٩ : ٦٠ .

^{٤٥} . الشيخ عبد الله عيسى إبراهيم الغديري. ١٩٩٨. القاموس الجامع للمصطلحات الفقهية. بيروت. دار المحجة البيضاء. ط ١. ص

. ٤٣١

^{٤٦} . السيد الشريف علي بن محمد بن علي السيد الزين أبي الحسن الحسيني الجرياني الخنفي. ١٩٩٦. التعريفات. بيروت: عالم الكتب

للطباعة والنشر والتوزيع. ط ١. ص ٢١٦.

وأما في التعريف الآخر، الفقر يستعمل على أربعة أوجه: ^{٤٧}

الأول: وجود الحاجة الضرورية، وذلك عام للإنسان ما دام في دار الدنيا بل عام للموجودات كلها.

قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ } ^{٤٨}.

والثاني: عدم المقتنيات وهو المذكور.

قوله تعالى: { لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ } ^{٤٩}.

قوله تعالى: { وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } ^{٥٠}

^{٤٧} . أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالرغب الأصفهاني . ١٩٩٩ . المفردات في غريب القرآن . بيروت . دار المعرفة . ط ١ . ص

٣٨٥

^{٤٨} . القرآن . سورة فاطر ٣٥ : ١٥ .

^{٤٩} . القرآن . سورة البقرة ٢ : ٢٧٣ .

^{٥٠} . القرآن . سورة النور ٢٤ : ٣٢ .

وقوله تعالى: { إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }^{٥١}.

والثالث: فقر النفس وهو الشره المعنى بقوله عليه الصلاة والسلام: " كاد الفقر أن يكون كفرا ". وهو المقابل بقوله: " الغنى غنى النفس ". والمعنى بقولهم من عدم القناعة لم يعده المال عنى.

والرابع: الفقر الى الله المشار إليه بقوله عليه الصلاة والسلام: " اللهم أغنى بـلافتقار إليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك. " وإياه عنى.

قوله تعالى: { فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ }^{٥٢}.

^{٥١}. القرآن. سورة التوبة ٩: ٦٠.

^{٥٢}. القرآن. سورة القصص ٢٨: ٢٤.

الفصل الثاني: مفهوم الفقر في الإسلام

وقد عرفنا أن مشكلة الفقر هي كانت قديمة لازمة للإنسانية منذ اول التاريخ، إلا اننا لم نشعر بوطأتها إلا تدريجيا بزيادة حاجات الإنسان تبعاً لدرجة تطوره وتقدمه. فالإنسان الأول رغم قلة موارده لم يكن يشعر بوطأة الفقر، نظراً لقلة حاجاته. وأيضاً القضية الفقر تختلف باختلاف الزمان والمكان.

وقبل أن أبين عن الفقر في الإسلام، وقد أن نعرف ماهية مشكلة الفقر؟ وأن مشكلة الفقر، كما تصور البعض في ظاهرة الجوع والحرمان أو العجز عن إشباع الحاجات الأساسية للمعيشة.

وإنما تتمثل في عدم بلوغ المستوى اللائق للمعيشة بحسب ما هو سائد في المجتمع مما يختلف باختلاف الزمان والمكان، وهو ادركه الفكر الإقتصادي الإسلامي بظهور الإسلام منذ أربعة عشر قرناً وعبر عنه باصطلاح الحد الكفاية.^{٥٣}

^{٥٣} .د. محمد شوقي الفنجري. ١٩٨٧. الإسلام والمشكلة الاقتصادية. الرياض. ، دار الوطن للإعلام والنشر. ط ٢ ص ٦٧.

وأما حد الكفاية أو حد الغني، قد ورد صراحة في تعبيرات أئمة الإسلام، وكذا في مختلف كتب الفقه القديمة. يقول عمر بن الخطاب أى الخليفة الثانية: (إذا أعطيتم فأغنوا) ^{٥٤}، ويقول الإمام الماوردي: (فيدفع إلى الفقير والمسكين من الزكاة ما يخرج به من اسم الفقير والمسكين الى أدنى مراتب الغني)، ويقول أيضا، الإمام الشاطبي: (الكفاية تختلف باختلاف الساعات والأحوال). ^{٥٥}

ويشير الفقر من الناحية الإقتصادية إلى الفئة لا تحصل غلا على مداخيل مادية ضعيفة تجعلها تحتل في كل مجتمع اسفل السلم في الترتيب الإجتماعى. وهذا لا يعنى أن الفقر في كل البلدان لهم الإمكانيات المادية نفسها، فظروف العيش لمن تعتبرون فقراء في المجتمعات المصنعة احسن من الظروف التي تعيشها أغلبية السكان في بعض المجتمعات غيرالصنعة وذات الموارد المحدودة، وحالة الفقر وضعبية غيرمطلقة. وإنما هي نتيجة مقارنة بين أوضاع وحالات إقتصادية مختلفة داخل واقع إجتماعى محدد، أى ألما تعنى وجود حجات تعبير أساسية في المجتمع لكن تعوزها الوسائل الكفيلية بتسديدها.

^{٥٤} ابن حزم، أبي محمد على بن أحمد سعيد بن ابن حزم. ١٩٦٨. المحلى. القاهرة. دار الإتحاد العربي. ج ٦. ص ٢٢١.

^{٥٥} الشاطبي، إبراهيم بن موسى الحمى الغرناطى المالكي. ١٩٩٩. الموفقات في أصول الشريعة. بيروت. دار المعرفة. ج ١. ص ١٠٤.

والفقر في كل المجتمعات تحده مؤشرات متعددة منها الداخا المالى، نوعية المسكن والمرافق وإمكانية المشاركة في المؤسسات المختصة بالثقافة الكبرى. وهذه المؤشرات قابلة للملاحظة والقياس. إلا ان الفقر ليس ظاهرة إقتصادية فحسب بل له بعد نفسى يتمثل في قصور الشخص في المجتمع ولحفوظه في تحسين حالته المادية مما يجعل بعض الأفراد المنتمين الى الفئات التي تحاوزت عتبية الفقر والتي جعلت من الفئات العليا نموذجاً مرجعياً يقلدونه. ويشعرون بأنهم يعيشون في الخصاصة وربما كان ذلك بأكبر حدة من بعض أفراد الفئات الفقيرة.^{٥٦}

^{٥٦} .د. إبراهيم بن مبارك البحوير . ١٩٩٤. أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في حل المشكلات الإجتماعية. الرياض. مكتب العبيكان.

الفصل الثالث: موقف الإسلام في مشكلة الفقر.

لقد خلق الله الناس جميعا من نفس واحدة.

كقوله تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا }^{٥٧}.

ثم عدد سبحانه وتعالى جلت حكمته أنماط هؤلاء الخلق.

قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }^{٥٨}.

وكانت في ذلك تعدد واختلاف الألسنة والألوان في مختلف أنحاء الكون المعمور.

كقوله تعالى: { وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ }^{٥٩}.

^{٥٧}. القرآن. سورة النساء ٤ : ١.

^{٥٨}. القرآن. سورة الحجرات ٤٩ : ١٣.

^{٥٩}. القرآن. سورة الروم ٣٠ : ٢٢.